اي الملك الاعلى الذي لا كفوله فلا يقدر احد ان يغيره
فمن حمل الفطرة على الدين قال معناه لا تبديل
لدين الله قال مجاهد وابراهيم والمعنى الزموا
فطرة الله اي دين الله واتبعوه ولا تبدلوا التوحيد
بالشرك ومن حملها على الخلقة قال معناه لا تبديل
لخلق الله اي ما جبل عليه الانسان من السعادة
والشقاوة فلا يصير السعيد شقيا ولا الشقي
سعيدا وقال عكرمة معناه تحريم خصاء البهائم
اي في غير المأكول وفي المأكول الكبير اما المأكول
الصغير فانه يجوز ويلحق بالخصي المحرم كل تغيير
محرم كالوشم ذلك اي الشأن العظيم الدين القيم
اي المستقيم اي الذي لا اعوج فيه توحيد الله تعالى
ولكن اكثر الناس لا يعلمون ان ذلك هو الدين المستقيم
لعدم تدبرهم وقوله تعالى منيبين اي راجعين
اليه تعالى فيما امر به ونهى عنه حال من فاعل اقم قال
الزمخشري فان قلت لم وحد الخطاب اولا ثم
جمع قلت خوطب رسول الله صلى الله عليه وسلم
اولا لانه هو وخطاب الرسول خطاب لامته مع ما
فيه من التعظيم للامام ثم جمع بعد ذلك للبيان

للبيان والتلخيص واتقوه اي خافوه فانكم وان عبدتموه
فلا تامنوا ان تزيغوا عن سبيله واقيموا الصلاة اي داوموا
عليها وعلى اداءها في اوقاتها ولا تكونوا من المشركين
اي لا تكونوا ممن يدخل في عدادهم بموادة او معاشرة
او عمل تشابهونهم فيه فان من تشبه بقوم فهو منهم
وهو عام في كل شرك سواء كان بعبادة صنم او نار
او غير ذلك وقوله تعالى من الذين بدل من المشركين
باعادة الجار فرقوا دينهم اي الذي هو الفطرة الاولى
فعبد كل قوم منهم شيئا واتوا دينا غير دين من
سواهم وهو معنى وكانوا شيعا اي متخالفين
كل واحدة منهم تتشايع من دان بدينها على
من خالفهم حتى كفر بعضهم بعضا واستباحوا
الدماء والاموال فعلم قطعا انهم كلهم ليسوا على
الحق وقرا حمزة والكسائي بالف بعد الفاء وتخفيف الراء
والباقون بالف وتشديد الراء فعلى القراءة الاولى
فارقوا اي تركوا دينهم الذي امروا به ولما كان هذا
الامر يتعجب من وقوعه نبه عليه بقوله تعالى استينافا
كل حزب اي منهم بما لديهم اي عندهم فرحون اي يسرون
ظنا انهم صادفوا الحق وفازوا به دون غيرهم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)